

63- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله تعالى في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة وتقدم لنا الكلام حول هذه الاية العظيمة والمقصود النجوى ما يتناجى به الناس من القيل والقال والكلام الا من امر بصدقة - [00:00:27](#)

او معروف اي مما يعرف حسنه نعم من الاعمال الطيبة والصالحة او اصلاح بين الناس نعم وتقدم لنا ان الكلام الذي يتكلم به الانسان على ثلاثة اقسام اما ان يكون خيرا فهذا يكتب له خير - [00:00:48](#)

واما ان يكون شرا نعوذ بالله فهذا يكتب عليه واما ان لا يكون له ولا عليه وانما من الكلام المباح ثم قال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله من يفعل هذه الاشياء الثلاثة وهي الامر بالصدقة او المعروف او اصلاح بين الناس يفعل ذلك ابتغاء - [00:01:15](#)

مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اجر عظيم من الله عز وجل. ثم قال تعالى ومن يشاقق رسول اي يخالف الرسول تعمدا مشاقة من بعد ما تبين له الهدى وهذا يدل كما تقدم على التعمد - [00:01:45](#)

نعم ويتبع غير سبيل المؤمنين وهذه الجملة من هذه الاية استدل بها على ان الاجماع حق اجماع المسلمين لان هنا قال الا ويتبع غير سبيل المؤمنين. يعني انه الواجب عليه اتباع سبيل المؤمنين ولا يخالف المؤمنين. فدل على ان اتفاق المؤمنين حقه - [00:02:09](#)

نوليها ما تولى من المشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين. ونصله جهنم. نعم وهذا شديد وساءت مصيرا. ثم قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وتقدم لنا ان كل ما ذكر من الشرك فيراد به اصلا الشرك الاكبر وكذا الكفر - [00:02:44](#)

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فهذه الاية العظيمة فيها وعيد وترهيب وفي من جهة اخرى تبشير وتوظيف. اما الوعيد - [00:03:14](#)

فان الله لا يغفر ان يشرك به من انواع الشرك الاكبر ويغفر هذا هو البشارة والتوحيد ويغفر ما ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الكبائر ما لم تكن شركا اكبر اي دون ذلك فهي تحت مشيئة الله من القتل نعوذ بالله من الزنا - [00:03:38](#)

اعوذ بالله من شرب الخمر من السرقة فهذه تحت المشيئة. ان شاء الله عز وجل غفر احبها ابتداء لما عنده من الاعمال الصالحة كما سبت في الصحيحين في حديث علي رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:07](#)

لعمري في قصة حاطب نعم. وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او كما قال عليه الصلاة والسلام وكما جاء ايضا في صحيح الامام مسلم ان النار لا تمس احد بايع - [00:04:32](#)

شهد بدرا او بايع تحت الشجرة. وكما جاء في حديث انس في غير هؤلاء يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - [00:04:56](#)

نعم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. والضلال بعيد هو الكفر نعوذ بالله من ذلك ثم قال تعالى عن المشركين والكفار ان يدعون من دونه الا انا. اي اصناما والهة لانهم - [00:05:15](#)

الاصنام الهة اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. هذا كلام المشركين نعم فلذا قال عز وجل والله تعالى اعلم ان يدعون من دونه الا انا اي اصنامهم والهة المزعومة وان يدعون الا شيطانا بريدا. لان الذي امرهم بذلك هو الشيطان - [00:05:40](#)

ولدهم في عبادتهم للاصنام هم قد عبدوا الشيطان نعم قد عبدوا الشيطان كما بين الله عز وجل في موضع اخر من القرآن وان يدعون

الا شيطاناً مريداً وقد ذكر ان في هذه الاصنام فيها شياطين تضل الناس - [00:06:10](#)

وتخاطب الناس اضلالاً لهم وقد جاء في الحديث الذي لا بأس باسناده عندما ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم خالداً ابن الوليد

رضي الله تعالى عنه ان يزيل العزى ويهدم العزى - [00:06:35](#)

فذهب وكانت شجرة فقطعها ثم عاد فسأله قال شجرة وقطعتها قال لا عد اليها فخرجت منها جنية ناصرة لشعرها فقام خالد ضربها

بالسيف. نعم فلذا هنا والله اعلم وان يدعون الا شيطاناً مريداً اي متمرداً عاتياً. نعم - [00:06:56](#)

لعنه الله. نعم هذا الشيطان قد لعنه الله اي طرده عن رحمته جل وعلا فهو ملعون وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً.

اي قسماً محققاً من عبادك وذلك باضلالهم - [00:07:24](#)

وهؤلاء هم اكثر الناس نعوذ بالله من ذلك وان تطع اكثر من من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال عز وجل وقليل من عبادي

الشكور وما امن معه الا قليل - [00:07:49](#)

ثم قال الله عز وجل عن الشيطان ولاضلنهم نعم ولامنيهم يمينهم على اتباعهم للشيطان يقول سوف يكون لكم النجاح والفوز في

الآخرة ظلالكم وفعلكم من المعاصي والشرك والكفر ومع ذلك الآخرة لكم - [00:08:06](#)

يمنيهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام. والتبكيك هو التشقيق اذان الانعام. وهذا من تغيير الخلقة. فعلى اصحاب الانعام ان ينتبهوا

ذلك ولا يغيرون خلق الله وقد ذكر في تغيير خلق الله هو ايضاً فيما يتعلق بوسم البهائم في وجوها وفي اخصائها وما شابه ذلك -

[00:08:35](#)

من تغيير خلق الله نعم ولذا جاء النهي عن وسم الدابة في الوجه نعم وانما في موضع اخر. نعم. فلا يغيرون خلق الله ومن يتخذ

الشيطان طبعاً من تغيير خلق الله الوشم - [00:09:15](#)

والتفلج نعم والتمص لعن الله الواسمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة. فهذا ايضاً كل من تغيير خلق الله نعم واما ما يتعلق

باستعمال الكحل او استعمال بالنسبة للمرأة احمر الشفاه نعم اولا الدهان فهذا كله من المباح. هذا من المباح وليس من تغيير خلق الله.

وانما الوشم - [00:09:40](#)

وايضا التفلت بين الاسنان مباعدة بعضها عن البعض الآخر نعم النمص نعم ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله وذلك بطاعته فقد

خسر خسرانا مبيناً. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً. نعم - [00:10:15](#)

هذا هذه هي طريقة الشيطان بان يعدهم بالرزق والخير ويمنيهم بان الآخرة ولهم وهذا كله من الغروب وما يعدهم الشيطان الا غروراً

اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً. نعم نعوذ بالله من جهنم. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:10:47](#)

عامل ايه - [00:11:16](#)